

شرح متن ابن عاشر- الدرس الثامن والأربعون - للشيخ محمد

محمود الشنقطي

محمد محمود الشنقطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف المرسلين خاتم النبيين وعلى الله واصحابه اجمعين.

ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - 00:00:01

رب يسرها عند رحمتك يا ارحم الراحمين نبدو بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس الثامن والأربعون من التعليق على كتاب ابن عاشر وقد وصلنا الى قوله والحجر الاسود بعد استلم واخرج الى الصفا فقه مستقبلا عليه ثم كبرا وهل - 00:00:20

واسعى لمروءة فقه مثل الصفا وخب في بطن المسيل وقتها اربعة وقفات اربع وقفات بكل منها تقف والاشواط سبعا تماما وادعوا بما شئت بسعي وطواف وبالصفا ومروءة مع اعتراف ويجب الطهران والستر على من طاف نديها بسعي يجتلى - 00:00:47

لهذه الآبيات او يتحدث المؤلف رحمة الله تعالى عن كيفية السعي بين الصفا والمروءة واما يشترط من الشروط للطواف فقال رحمة الله تعالى والحجر الاسود بعد استلم واخرج الى الصبع - 00:01:22

يعني انك اذا اكملت الطواف وصلت ركتبيه فانك تستلم الحجر الاسود واستلامه هو وضع اليد عليه ويسرع تقبيله ايضا وقد بدل الصحيح ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قبله - 00:01:51

وقال والله اني لاعلم انك حجر انك حجر لا تنفع ولا تضر ولو اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل كما فعلت ويستلم الانسان الحجر الاسود قبل ان يخرج الى السعي بين الصفا والمروءة - 00:02:10

ثم بعد ذلك تخرج الى الصفاء بادنا سعيك بها لان النبي صلى الله عليه وسلم بدأ بالصفا وعل ذلك بالبداءة بما بدأ الله به. فقال نبدأ بما بدأ الله به - 00:02:34

وتقف عليها مستقبلا القبلة على كونك مكبرا ومهلا تتلو قول الله تعالى ان الصفا والمروءة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم - 00:02:52

ثم تدعوا بالدعاء الوارد وهو لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر لا الله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده - 00:03:23

وهزم الاحزاب وحده ثم تبدأ السعي بين الصفا والمروءة تبعت شواطئي تقف على كل واحدة منها اربع مرات وينبغي الاسراع اثناء السعي في بطن المسيل وهو المكان المعلم الان باعتمدة خضر باشارات - 00:03:46

ضوئية خضراء اذا وصل الانسان لها فانه يسرع وي الخضر في سيره بين العمودين وبعد ذلك يمشي كما يشاء وهذا معنى قول يخب في بطن المسجد اي اسرع في بطن الوادي - 00:04:18

كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وموضع الاسراع معلم اليوم بعلامات تبينه وهذا الخبر انما هو للرجال اما المرأة فلا تسرع وقد بيانت السنة كيفية السعي كما جاء في حديث جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام رضي الله تعالى عنه وعن ابيه - 00:04:43

في الحديث الطويل الذي وصف فيه حج النبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث اخرجه الامام مسلم في صحيحه وغيرها فوصف حج النبي صلى الله عليه وسلم وانه لما فرغ - 00:05:13

من الطواف قال ثم رجع الى الركن فاستلمه اي بعد ان اكمل الطواف ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا

والمروة من شعائر الله - 00:05:29

فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم ابدأ بما بدأ الله به يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال ابدأوا بما بدأ الله به اي ابدأوا - 00:05:47

بالصفاء وفي رواية للنسائي ابدأوا بما بدأ الله به بصيغة الامر ولكنها شاذة غير محفوظة. فالمحفوظ ابدأ او نبدأ بصيغة الخبر لا بصيغة الطلب فبدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالصفاء - 00:06:10

تركيا عليه حتىرأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا الله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده - 00:06:31

ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم بين ذلك ثم قال مثل هذا ثلث مرات ثم نزل الى المروة حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى اذا صعدتا مشا - 00:06:58

حتى اتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقف على المرء على الصفا ثم يسير ماشيا الى المروة فإذا انصبت قدماه في بطن الوادي اسرع - 00:07:17

فإذا قعدتا مشيًّا عادياً وهذا المكان الذي ينبغي للارتفاع فيه معلم الان وموضع بعلامات اه واضحة قوله وادعوا بما شئت بسعي وطوفاف يعني ان الانسان عليه ان يكثر من الدعاء - 00:07:36

فتلك المواطن من مونة استجابة الدعاء وعلى الانسان ان لا يبخس نفسه بالدعاء وان يجتهد ويكثر من الدعاء لنفسه وذويه بكل خير وله ان يدعو بما شاء باي دعاء شاءه بشرط ان يكون مشروعًا - 00:08:05

فلا يجوز للانسان ان يدعو بما لا يجوز فلا يدعو دعاء ظالماً ولا يدعو باثم ولا بقطيعة رحم ولا بما كان كذلك ولكن يدعو بما فيه خيرين بما فيه خير الدنيا والآخرة - 00:08:27

وليحرص اولا على تقديم ما كان واردا من الدعاء لانه افضل من غيره ثم يدعو لنفسه ولمن شاء بما شاء مع اعتراف بذنبه وخشوع لله تعالى وتواضع قوله ويجب الطهران والستر على من طاف - 00:08:51

يعني ان الطواف كالصلوة وتجب له شروط الصلة الا استقبال القبلة فان الطائف لا يستقبلها بل يجعلها عن يساره ماشيا سبعة اشواط وتجب عليه بقية الشروط وهي ستر العورة والطهران اي طهر الحدث والخبث - 00:09:15

فما ستر العورة فهو واجب لعموم قوله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وهذه الآية تسبب نزولها في الاصل لانهم كانوا يطوفون عراة وهذا كان معلوما في الجاهلية - 00:09:39

ان من لم يكن من الحمس اي من اهل مكة فانه كان يطوف عريانا او يستعير ثوباً منهم ليطوف به كما قال البدوي رحمة الله تعالى في انساب العرب واختلفوا ان سوى الجنس اذا طاف بثوبه الحطيم نبذا - 00:10:00

او منه مستعار ما يطوه به او طاف عريانا فكان كالبس به واليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه فلا احله قالته مخطوبتها هادي امته لذا قالوا لم تهز بعصمته - 00:10:23

فحرم الله سبحانه وتعالى ذلك وامر باخذ الزينة عند كل مسجد وفي مقدمة ذلك المسجد الحرام وايضا اخرج الشیخان من حدیث ابی هریرة رضی الله تعالی عنه انه قال بعثتني ابو بکر رضی الله تعالی عنه في من يؤذن يوم النحر - 00:10:47

ایمن يعلم الناس ويرفع لهم الصوت بالتعليم لكي يأخذوا عنه في من يؤذن في في من يؤذن يوم النحر بمن لا يحج بعد العام مشرک. ولا يطوف بالبيت عريانا اي ان ابا بکر بعثه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:12

وبعث في اثره علي بن ابی طالب ببعض التشريعات وكان من ضمن ذلك الا يحج بعد العام مشرک والا يطوف بالبيت عريانا دابا عاد ابو بکر رضی الله تعالی عنه ناسا من الصحابة - 00:11:39

يعلمون الناس ذلك ويفذنون ان يرفعون اصواتهم بالاعلام للناس الا يحج بعد العام مشرک وان لا يطوف بالبيت عريانا ويجب ايضا كذلك الطهران يعني الطهر الحدث وطهر الخبث فلابد من ان يكون الانسان على طهارة فلا جزء محدث حدثا اصغر ولا اكبر الطواف -

اما الطهارة من الحدث الاكبر فاصلها حديث عائشة رضي الله تعالى عنها وهو متفق عليه. قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم لا نذكر الا الحج فلما جئنا سرفا طمثت - [00:12:24](#)

فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقال ما يبكيك؟ قلت لوددت والله اني لم احج العام قال لعلك نفشت؟ قلت نعم قال [فان ذلك شيء كتبه الله على بنات ادم 00:12:40](#)

افعلي ما يفعل الحاج غير الا تطوفي بالبيت حتى تطهري فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الحاج يمكن ان يفعل كل اه ان الحائض يمكن ان تفعل كل اعمال الحج الا الطواف - [00:13:00](#)

فهذا الحديث نص في نهي الحائض عن الطواف لأنها محدثة بالحدث الاكبر وبال الصحيح بال الصحيحين ايضا من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها كذلك ان صافية بنت حبي زوج النبي صلى الله عليه وسلم حاضرت في الحج - [00:13:17](#)

ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احابستنا هي قالوا انها قد افاضت ايقاف الطواف الافاضة. قال فلا اذا. وفي رواية [فلتنفر مفهومها انها لو كانت حاضرة قبل ان تطوف طواف الافاضة 00:13:42](#)

لحبسهم حتى تطهر لأنها لا يجوز لها انت ان تطوف وهي حائض ولا يمكن ايضا ان ترجع من الحج حتى تطوف طواف الافاضة لانه [ركن من اركان الحج لا يتأتي ولا يتأنى 00:14:04](#)

الحج بدونك فخشى النبي صلى الله عليه وسلم ان تكون لم تطوف بعد طواف الافاضة لأنها حينئذ ستحبسهم اي تؤخر منقبهم [وققولهم ورجوعهم الى المدينة فلما اخبر انها طافت طواف الافاضة قال فلا اذا لانها ليست حابستنا حينئذ 00:14:22](#)

واما الظاهر من الحدث الاصغر فان العلماء اختلفوا هل هو شرط للطواف ام لا فذهب جمهور اهل العلم الى انه شرط. متمسكين بقول [النبي صلى الله عليه وسلم وهي له 00:14:49](#)

اما قوله فهو ما اخرجه النسائي من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم. ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطواف بالبيت صلاة [واخرجه ابن حبان بلفظ الطواف بالبيت صلاة الا ان الله احل فيه المنطق 00:15:05](#)

فمن نطق فلا ينطق الا بخير واخرجه ايضا الحاكم وسكت عنه الذهبي اخرجه الترمذى بلفظ الطواف حول البيت مثل الصلاة الا انكم [تتكلمون فيه فمن تكلم فيه فلا يتكلما الا بخير 00:15:23](#)

قال الترمذى وقد روى هذا الحديث روى هذا الحديث عن ابن الطاووس وغيره عن ابن عباس موقوفا ولا نعرفه مرفوعا الا من حديث عطاء بن السائب وهذا الحديث ان صحة رفعه يقتضي بظاهره ان الطواف كالصلاحة في حرمتها وشروطها. وان كان ليس صريحا في ذلك - [00:15:44](#)

وقد تكلم في رفعه بل ان النووي رحمه الله تعالى قال في المجموع ان الراجح وقفه وعلى كل حال فيه قمنا بوقفه فانه قول صحابي [وهو حجة عند ابي حنيفة الذي خالف الجمهور 00:16:08](#)

فقال ان الطهارة غير شرط غير شرط في الطواف فالاحتجاج به جار على اصوله واما الفعل اي فعل النبي صلى الله عليه وسلم فقد ثبت في الصحيح من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم توأما للطواف - [00:16:27](#)

وقد قال صلى الله عليه وسلم خذوا عنى مناسكم. ففعله هذا بيان لواجب فقالت الحنفية لا تشترط الطهارة للطواف فمن طاف [محمد او جنبا صاح الطواف مختلف اصحاب ابي حنيفة في كون الطهارة واجبة مع اتفاقهم على انها ليست بشرط 00:16:47](#)

واستدلوا بالعلوم المفهوم من الاطلاق في قوله ولبطوفوا بالبيت العتيق اي انهم مأمورون بالطواف على كل حال بدون تقييد في [الالية فقالوا هذا عام في كل طائف والرد عليهم واضح بان هذا العموم مقيد 00:17:10](#)

على العموم هذا باطلاقه مقيد واما طهارة الخبز فيسري فيها ايضا الخلاف نفسه فمذهب الجمهوري اشتراطها ولم يشترطها الحنفية [ثم قال نتها بسعى يشتلى يعني ان هذه الشروط الواجبة في الطواف ليست واجبة في السعي 00:17:35](#)

وانما هي مندوبة وهي ستر العورة وظهر الحدث والخبث وستر العورة بالحقيقة انما يتصور ندبها ان اتفق للانسان ان يسعى بحيث لا

يراه احد وهذا متغدر اليوم والا فان ستر العورة عن عيون الناس واجب على كل حال - 00:18:00

وما ظهرت الخبت والحدث فلا يجيئ بالسعي بل ينديبان لأن النبي صلى الله عليه وسلم امر عائشة ان تفعل كل ما يفعله الحاج الا الطواف. فعلم بذلك ان الطهارة لا تشترط في شيء من اعمال الحج - 00:18:20

الا الطواف فقال صلى الله عليه وسلم فافعل ما يفعل الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت حتى تطهري وقد انعقد الاجماع ايضا كذلك على عدم اشتراط الطهارة للحدث والخبث بالسعي - 00:18:35

وممن حكى الاجماع في ذلك ابن المنذر رحمه الله تعالى فقد قال في اجماعياته واجمعوا على انه ان سعى بين الصفا والمروة على غير طهر ان ذلك يجزئه هذا اخر ما اردت من هذا الدرس اقول قليلا واستغفر الله لدیکم - 00:18:53